رابط المادة على منصة باحث

سبل السلام

سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العلامة عبدالرحمن العجلان | 85- كتاب الطهارة | باب نواقض الوضوء 51

عبدالرحمن العجلان

السلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد بسم الله الرحمن الرحيم. قال المؤلف رحمه الله تعالى وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

قال يأتي احدكم الشيطان في صلاته فينفخ في مقعدته فيخيل اليه انه احدث ولم يحدث فاذا وجد ذلك فلا ينصرف حتى يسمع صوتا او يجد ريحا. اخرجه البزار واصله في الصحيحين من - 00:00:17

في عبدالله بن زيد ولمسلم رحمه الله عن ابي هريرة رضي الله عنه نحوه. ولمسلم وللحاكم. وللحاكم عن ابي سعيد وللحاكم عن ابي سعيد مرفوعا اذا جاء احدكم الشيطان فقال انك احدثت فليقل كذبت. اخرجه - 00:00:37

ابن حبان بلفظ بلفظ فليقل في نفسه هذا الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأتي احدكم في صلاته. فيه لطيفة تقديم المفعول هنا على الفاعل. لان الفاعل الشيطان - 00:00:56

فقدم صلى الله عليه وسلم احدكم على الفاعل يأتي احدكم الشيطان في صلاته فينفخ في مقعدته. مقعدته يعني اليتيه التي يقعد عليهما والنفخ اخراج الهوى من الفم يخيل اليه بهذا ليخيل ويشكل - 00:01:21

على ابن ادم انه احدث اذا احس بهذا النفخ وهكذا شعر كأن هذا الشيء خرج من دبره يخيل اليه انه احدث ولم يحدث. والحقيقة انه لم يحدث وانما هو على طهارته. لان لكن الشيطان - 00:01:47

يريد ان يخرج المرء المرء من صلاته او من طوافه او اذا كان بيده المصحف يريد ان يضعه فلا يقرأ وهكذا فاذا وجد ذلك فلا ينصرف حتى يسمع صوتا او يجد ريحا كناية عن التيقن. يعني لا ينصرف حتى - 00:02:07

تتيقن انه احدث يكون لا شك عنده ابدا. فحين اذ ينصرف. اخرجه البزار واصله في الصحيحين وتقدم حديث ابي هريرة رضي الله عنه رقم خمسة وستين. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:30

اذا وجد احدكم في بطنه شيئا فاشكل عليه اخرج منه شيء ام لا فلا يخرجن من المسجد حتى يسمع صوتا او يجد ريحا. اخرجه مسلم. ولمسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه نحوه. يشير الى هذا الحديث. هذا في صحيح مسلم - 00:02:50

وهو عن ابي هريرة وللحاكم عن ابي سعيد مرفوعا اذا جاء احدكم الشيطان فقال انك احدثت قل كذبت واذا كان في صلاته فليقل هذا في نفسه كما واخرجه ابن حبان كذلك بلفظ فليقل في نفسه لا يتكلم - 00:03:16

خاطب الشيطان وهو في الصلاة وانما يقوله في نفسه فليقل كذبت. هذا الحديث جاء على القاعدة المعلومة وهو ان الاصل بقاء الشيء على ما كان عليه. فالمرء على طهارة. ودخل في صلاته على طهارة. الشيطان يخيل اليه. يشكك فيه - 00:03:38

انه احدث ما هو الاصل؟ الاصل انه متطهر. والحدث مشكوك فيه. فلا يلتفت الى الشك ويستمر على ما كان عليه ثم ان الشيطان اللعين كيده ضعيف كما وصفه الله جل وعلا. يهم بالعبد فاذا لم يجد في العبد مهما - 00:04:04

انصرف عنه وتركه. واذا وجد فيه مهم ومدخل استمر معه. كما حال كما هي حاله مع كثير من من موسوسين. الموسوس يدخل عليه الشيطان فيطيعه. ويصدقه. فيفرح بذلك الشيطان ويستمر في التلاعب بهذا العبد. القوي المتين - 00:04:24

يأتيه الشيطان فيقول له كما امره النبي صلى الله عليه وسلم كذبت وتخشى يقول هذا لا بأس ان يقوله اذا كان الصلاة ان يقوله نطقا.

واذا كان داخل الصلاة فليقله في نفسه. ثم ان الشيطان اللعين يحاول مع هذا مرة اثر مرة فاذا - 00:04:44
فلم يجد فيه مهما انصرف وتركه. ولهذا قال العلماء رحمهم الله انه يحسن اتخاذ ما امكن من الوسائل التي تطرد الشيطان عن العبد. الشيطان احيانا اذا خرج الانسان متوضأ يريه او يظهر له انه خرج - 00:05:04
من قبله شيئا من البول. رجلا كان او امرأة يخيل اليه هذا. فاذا استجاب للشيطان وعاد ليتوضأ مرة اخرى ويغسل ملابسه وكذا فرح بذلك الشيطان وهم به واستمر معه. واذا لم يلتفت له فانه - 00:05:24
ينصرف عنه باذن الله. وذكر بعض العلماء انه يحسن لمن كان يجد بعض الشيء من هذا النوع ان يرش على يزارع او على سراويله شيء من المائدة السنجة حتى اذا خرج من مكان الوضوء وخيل له الشيطان احس برطوبة او - 00:05:44
فيما بين اه عند عورته وعند فرجه اذا هو يقول في نفسه هذا الماء الذي رششته على فلا يجد في فمه باذن الله ينصرف عليه الشيطان ويبعد. واذا استجاب له استمر به. لانه عدو والعدو يتسلط على - 00:06:04
انسان اذا وجد فيه مدخل. اما اذا لم يجد فيه مدخل فانه يهرب عنه. كما كان مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما يجامعه في الطريق. ما يسلك طريقا سلكه عمر رضي الله عنه. بقوته وصلابته بالحق لانه ما ما وجد فيه مهم ولا مذهب - 00:06:24
عكس حال كثير من الموسوسين وان كانوا في شيء من العبادة. فهو يتلاعب بهم ويفسد عليهم العبادة. تجده يدخل في الصلاة ثم يحس ان فيه رطوبة يحس ان فيه ريح يحس كذا ثمن يطلع. ثم يدخل في الصلاة مرة اخرى ثم يحس بشيء من هذا وينصرف. فهذه - 00:06:44
الشيطان يتلاعب بالعبد والنبي صلى الله عليه وسلم يرشد الامة الى التخلص من هذه الوساوس والله جل وعلا ارشد العباد الى التعوذ به من الوسواس ومن الشيطان في ايات كثيرة من كتابه وسورة الناس تشتمل على ذلك. قل اعوذ برب الناس ملك - 00:07:04
الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله. انه سميع عليم فاستعذ بالله انه هو السميع العليم. ايتان - 00:07:31
من كتاب الله وهكذا ينبغي للمؤمن الا ينصاع ولا يستجيب مع الشيطان. والاصل عبادته صحيحة ولا تفسدوا اولي الحمد لله الا بيقين. ما يقول مثلا اطرد الشك باليقين. او اتيقن او نحو ذلك او لئلا تفسد علي صلاتي او - 00:07:51
نحو ذلك وربما يخرجه من صلاة الجمعة وربما يخرجه من الصلاة الفريضة في اوقات متعددة. ليظفر منه بشيء من التضييع والاهمال وتفويت الصلاة ونحو ذلك. فعلى المسلم ان يأخذ بالتوجيه النبوي الكريم الذي - 00:08:11
دل على كل خير وحذر من كل شر صلوات الله وسلامه عليه يأتي احدكم الشيطان في صلاته فينفخ فيهم مقعداته. فيخيل اليه انه احدث ولم يحدث يعني يخيل الى الانسان او يخيل الشيطان الى الانسان - 00:08:31
يصح ان يكون مبني للفاعل ويصح ان يكون مبني للمفعول. والحقيقة انه لم يحدث ولم يحدث. فاذا وجد ذلك فلا فينصرف لا يستجيب للشيطان وينصرف حتى متى؟ حتى يسمع صوتا او يجد ريحا يعني يتأكد - 00:08:56
مائة في المائة لا شك فيه. اما اذا وجد ولو ادنى شك فلا يلتفت له. ولا يلتفت لهذا الشك ويستمر في صلاته وهكذا سواء كان في الصلاة او في العبادة او في اي او في طواف او قراءة قرآن او نحو ذلك لا ينصرف يقيم - 00:09:16
الشيطان ويخرجه من عبادته. وقاعدة فقهية ثابتة لا اثر للشك بعد الفراغ من العبادة لا اثر للشك بعد الفراغ من العبادة. فاذا انتهى المرء من العبادة مثلا الوضوء الوضوء عبادة وتوضأ وانتهى يأتيه الشيطان بعدما ينتهي يقول راسك ما مسحته. اذنيك ما مسحتهما ذراعك - 00:09:36
كالايمن ما غسلته ذراعك الايسر ما غسلته. لاجل ان يرجع. فيقول العلماء لا اثر للشك بعد الفراغ من العبادة. يأتي للانسان الذي صلى مثلا اربع ركعات يقول له بعد ما يسلم ما صليت الا ثلاث ركعات. فكمل ليتلاعب به - 00:10:04
فلا اثر للشك بعد الفراغ من العبادة. اما ما دمت في نفس العبادة فابني على اليقين. ما بطلت صلاتك ولا تبطلها وانما ابني على اليقين. شككت في غسل يدك اليمنى ارجع واغسلها واغسل ما بعدها لانك لا تزال في العبادة وفي الوضوء - 00:10:24

شككت في الصلاة ها هي ثلاث ركعات ام اربعة صليت؟ ابن على اليقين ما هو اليقين؟ الاقل وكمل صلاتك واسجد له دحرا للشيطان. الى ان سجود السهو دحر للشيطان. لان الشيطان ينتحر ويخزى ويخسى - 00:10:44

عندما يسجد ابن ادم في اي صلاة سهو كان او صلاة يتأثر ويتألم من هذا ويقول يا ويلي امرت بالسجود فابيت فلي النار. وامر ابن ادم بالسجود فسجد فله الجنة - 00:11:04

ولمسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه نحوه المتقدم. وبعض العلماء رحمهم الله قال الاجدر بالمؤلف ان يجمع هذا الحديث الذي ورقمه خمسة وسبعين مع الحديث الذي هو خمس وستين. لان موضوعه واحد. الاول عن ابي هريرة والثاني هذا عن ابن عباس رضي الله عنه - 00:11:23

وللحاكم عن ابي سعيد مرفوعا. يعني مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاء احدكم الشيطان وقال انك احدثت فليقل كذبت. يعني يرد عليه ولا يستجيب له. لان الذي يأتيه يقول احدثت - 00:11:43

ما يأتيه ملك وانما يأتيه الشيطان. يقول له فيجيبه يقول كذبت ويطرد هذا بقول لا اله الا الله. سبحان الله بالذكر ينخنش الشيطان ويبعد عن العبد. ولهذا استحب للانسان حينما يبدأ بالعبادة يبدأ بذكر الله جل وعلا. اذا بدأ بالوضوء يقول - 00:12:00

بسم الله. ذكر الله. اذا بدأ بالصلاة قل الله اكبر. اذا بدأ بأي عمل صالح يبدأه بذكر الله ليطرد الشيطان عنه. وان الشيطان يحرص على التسلط على ابن ادم في اي عبادة يؤديها. فعليه على ابن ادم ان يستحضر - 00:12:22

عبادته بقلبه وقالبه ويهتم بها لانه متوجه الى الله جل وعلا. فالمرء اذا توجه الى الله جل وعلا فيقبل عليه فانت لو تخاطب واحد من اخوانك وانت تخاطبه ينصرف عنك الا تغضب؟ فالله احق بالاهتمام في مخاطبة - 00:12:42

فاذا توجهت الى الله جل وعلا فاقبل على صلاتك واقبل على ما انت عليه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأتي احدكم الشيطان في صلاته حال كونه فيها - 00:13:02

فينفخ في مقعدته فيخيل اليه يحتمل انه مبني للفاعل وفيه ضمير للشيطان. وانه الذي يخيل. يخيل يعني الشيطان او يخيل اليه الى احدكم فهو يصح ان يكون مبني للفاعل ومبني للمفعول - 00:13:19

مبني للفاعل يكون الظمير يعود الى الشيطان فيخيل اليه يخيل الشيطان. ومبني للمفعول اذا كان الظمير يعود الى الانسان الذي هو احدكم فيخيل يعني الشيطان يخيل الى احدكم. نعم من يوقع في خيال المصلي انه احدث. ويحتمل انه مبني للمفعول ونائبه. ونائبه انه احدث ولم يحدث - 00:13:39

اذا وجد ذلك فلا ينصرف حتى يسمع صوتا او يجد ريحا. اخرجه البزار بفتح الموحدة وتشديد الزاي بعد الالف راء وهو الحافظ العلامة ابو بكر احمد بن عمرو بن عبدالخالق البصري صاحب المسند الكبير المعلل. اخذ عن الطبراني وغيره وذكر - 00:14:08

الدارقطني واثنى عليه ولم يذكر الذهبي ولادته ولا وفاته. والحديث تقدم ما يفيد معناه وهو اعلام من الشارع بتسليم الشيطان على العباد حتى في اشرف العبادات ليفسدها عليهم. على الانسان في العبادات وخاصة اشرف - 00:14:28

البدنية هي الصلاة. اشرف واهم واكد واعظم اجرا اعظم اجرا هي الصلاة وشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله هي اكد اركان الاسلام والصلاة اكد اركان الاسلام - 00:14:48

بعد الشهادتين. والصلاة هي افضل العبادات البدنية. يعني التي يعملها الانسان ببدنه. فهي افضل واشرف وافضل من الحج. ومن الصيام ومن سائر الطاعات. وانه لا يضرهم ذلك ولا يخرجون عن الطهارة الا بيقين - 00:15:08

في الصحيحين واصله في الصحيحين من حديث عبدالله بن زيد ولمسلم عن ابي هريرة نحوه تقدم حديث ابي هريرة رضي الله عنه في هذا الباب الباب الذي رقمه خمسة وستين. وهذا خمسة وسبعين. بينهما عشرة احاديث. نعم. وللحاكم عن ابي سعيد هو الخدري رضي الله عنه - 00:15:28

تقدم مرفوعا اذا جاء احدكم الشيطان فقال اي وسوس له قائلا انك احدثت فليقل كذبت يحتمل اي ان يقول له لفظا او في نفسه ولكن قوله واخرجه ابن حبان بلفظ فليقل في نفسه بين ان المراد الاخر منه - 00:15:48

وقد روي وقد روي روي حديث الحاكم بزيادة بعد قوله كذبت الا من وجد ريحا او سمع صوتا باذنه وتقدم ما هذه الاحاديث ولو ضم المصنف رحمه الله هذه الروايات الى حديث ابي هريرة رضي الله عنه الذي قدمه واشار اليه هنا - 00:16:08

كان اولى بحسن الترتيب كما عرفت. وهذه الاحاديث دالة على حرص الشيطان على افساد عبادة بني ادم. خصوصا الصلاة وما ما يتعلق بها وانه لا يأتيهم غالبا الا من باب التشكيك في الطهارة. تارة بالقول وتارة بالفعل. ومن هنا تعرف ان اهل الوسواس - 00:16:28

الطهارات امتثلوا ما فعله وقاله. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:16:48